الفصل السابع

صور اجتماعية
لسلوكيات بعض الفتيات المراهقات

- خطأ البنات.
- اعترافات مراهقة.
- نصائح لبعض الفتيات المراهقات على أثر بعض المشاكل الأسرية.
- خطأ الأمهات.
- اعترافات أم.
- حكايات ترويها الفتيات البالغات حيث يسردن ما شعرن به من تغيرات مختلفة عند بلوغهن.

مقدمة:

لقد أجرينا حواراً لطيفاً مع الأمهات فيما يخص مرحلة المراهقة لدى بعض بناتهن. وأبدت الكثير من الأمهات عدم الرضا عن التصرفات التي تقوم بها بعض البنات في مرحلة المراهقة، حيث كانت شكوى معظم الأمهات على مختلف المستويات الاجتماعية بأن الفتيات ما بين سن (١٣-٢٤) سنة غير مكترثات بإدارة المنزل. كما ذكر كثير من الأمهات بأن المراهقات ما بين (١٤-٢٠) سنة لا يهمهن سوى الاستماع للأغاني ومشاهدة الفضائيات، وكذلك السهر بالليل والنوم طيلة النهار خلال مدة الإجازات والأعياد والعمل على تخفيض وزن أجسامهن كلما سنحت الفرصة لذلك. ويجدر بنا التنويه أن المراهقات الناشئات في أسر ميسورة الدخل قد كثر تردهن على النوادي النسائية ومراكز التجميل والرياضة، كما كثر قصدهن للأسواق بغرض الركض وراء مستجدات الموضة سواء ما يخص الملابس أو الشعر. ويزداد اهتمامهن بصحة البشرة والوجه للتخلص من آثار حب الشباب أو تبييض البشرة وغير ذلك. كما يجدر بنا الإشارة إلى أن هؤلاء الأمهات لم يستعملن العنف في التعامل مع بناتهن، بل جميعهن يتمتعن باستقرار عائلي مع أزواجهن وبقية أفراد الأسرة، بالإضافة إلى أنهن أمهات عاملات مع اختلاف الفروقات بمستوى التعليم والمستوى الاجتماعي والمعيشي. ونحن بدورنا نشارك الفتيات والأمهات تلك الهموم، ولنا معهن وقفة صدق.

وأقول من وجهة نظري بأمانة: إن معاناة الفتاة في مرحلة المراهقة من عدة أمور جديدة قد طرأت فجأة على حياتها لجدير باهتمام والدتها وأختها الكبرى؛ لأن ذلك قد يؤدي بها إلى اعتبار بعضها بمثابة هموم يمكن إدراجها لاحقاً تحت قائمة المشاكل. ومما لا شك فيه أن مرحلة المراهقة بالنسبة لأي فتاة لا تخلو من المسائل التي قد تبدأ صغيرة ثم تكبر لتشكل مشكلة قد يصعب حلها؛ لذا فلابد

للفتاة من التقرب من والدتها وخالتها وعمتها وأختها الكبرى، كما أن للجدة وللوالد وللأخ الأكبر دوراً في علاج الكثير من مشاكل الفتيات. ولقد جرت العادة أن تكون للفتاة بناتُ عمومةٍ أو بناتُ خالةٍ و قريباتٌ أخريات أو ابنة جيران كبرى وما شابه ذلك ممن تجد لديهن المشورة والنصح والراحة النفسية. يا فتاتي، إن كلاً من المعلمة في مدرستك والمختصة النفسية والمختصة الاجتماعية تستقبل ما يجول في خاطرك بصدر رحب. فما عليك سوى أخذ مشورتهن عند الضرورة دون تردد. واعلمي أنك قد تخطئين ولكنك تمررين الموضوع بسلامة نية دون أدنى شعور منك بخطئك؛ لذلك نستعرض معاً بعض ما يحدث على الساحة العامة من أخطاء ترتكبها المراهقات.

خطأ البنات:

من التي تقع في الخطأ؟ المراهقة التي:

أ. تتعامل مع أهلها بحيث:

- تتجاهل نصيحة والدتها ومن يكبرنها سناً.
- لا تثق بوالدتها أو أختها الكبرى.
- تلحق الأذى والشبهة بنفسها وأهلها.
- ترهق أهلها بكثرة الطلبات.
- تذهب لزيارة الطبيب دون علم أهلها.
- تفشي أسرار أسرتها ونفسها للآخرين.
- تتمرد على والديها وعلى ظروف مجتمعها.
- لا تصارح أهلها بخلجات نفسها.

ب. تتعامل مع الآخرين بحيث:

- تثق في الغير بسهولة دون سابق معرفة.
- تنام خارج بيتها وفي غير بيوت محارمها.
- تتصرف بأنانية دون اكتراث بحق الآخرين.
- لا تعاقب نفسها إذا أخطأت في حق نفسها أو غيرها.

ج. تتعامل مع نفسها بحيث:

- تظهر في المناسبات بملابس غير محتشمة.
- تحب مجالس النميمة والثرثرة.
- تنظر لما في يد الغير بحسد وطمع.
- لديها فضول شديد يوصلها إلى التجسس على الغير.
- لا تنتقي ألفاظها ولا تحفظ لسانها من اللغو.
- لا تروِّض نفسها على الابتعاد عن العصيان.
- لا تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عندما تحس بوساوس الشيطان.
- تجهل الكثير عن أحكام وأمور دينها.

- تدخن التبغ وغير ذلك... والعياذ بالله.
- تفضل السير في الطريق الأعوج.
- تستسلم لكثرة الدلال (دلع البنات).
- تتجول في الأسواق بمفردها.
- لا تتحمل مسؤولية نفسها.
- يغرها نفوذ عائلتها مما يقودها للإساءة إلى غيرها.

❀ لا تراعي الآداب العامة في تصرفاتها.

❀ لا يبدو على محياها الخجل والحياء والهدوء.

❀ تكثر من الشكوى والتذمر.

❀ تكذب وتنسى أن حبل الكذب قصير.

❀ تسيطر اللامبالاة على طبعها.

❀ تضيع وقتها وجهدها فيما لا ينفع.

❀ تجادل دون حجة أو مبررات.

❀ تحب العيش في الظلام.

❀ تتهرب من الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة.

❀ لا تتصرف بتعقل وتغلب عاطفتها على عقليتها.

❀ توهم نفسها بأنها تعيش فراغاً عاطفياً.

❀ يأخذها خيالها ويحلق بها بعيداً عن أرض الواقع.

❀ تكون مشاعرها هشة ورقيقة بحيث تعرضها لمواقف لا تحمد عاقبتها.

❀ تعتمد على جمالها كطريق يوصلها لما تريد.

❀ تغلب الجرأة على تصرفاتها لدرجة الإضرار بمصلحتها.

❀ لا تقدر عواقب الأمور قبل إتيان أي عمل ما.

❀ لديها قدرة على تغطية خطئها حتى يقع الفأس في الرأس وتكون العواقب وخيمة.

إن هناك ثمة مشاكل قد تواجهك وأنت تمرين بمرحلة المراهقة، فلا داعي للتهرب من واقعك بل إن عليك الاطلاع على الصور الاجتماعية المختلفة لسلوكيات بعض الفتيات في مرحلة المراهقة؛ وذلك لأخذ العبرة منهن واجتناب ما يمكن الابتعاد عنه من تلك الصور غير السوية.

وفيما يلي نسرد عليكن بعض الصور النافعة:

١. حالة التهرب من الذهاب إلى المدرسة بين الحين والآخر:

يتم إبداء المبررات والذرائع المختلفة حتى تقتنع والدتك بذلك. وأنت قد تشكين من الشعور بالوهن والضعف العام، وتارة أخرى تشعرين بالصداع الشديد أو ألم بالبطن أو وجع بالأسنان وخلافه. لم تتصرفين بهذا المنطق!! هل صحيح أنه ليس لديك وقت للذهاب إلى مدرستك أم أنك لم تكملي بعد مراجعة دروسك، أو أنك لست على أتم استعداد لدخول الامتحان المطلوب منك!! فنجدك تتخيلين ما يعوق ذهابك إلى المدرسة!! لماذا الإهمال حيال مستقبلك!! ما الأهم مثابرتك على دروسك أم جلوسك أمام شاشة التلفاز لمتابعة ما يستجد من برامج ترفيهية؟! إن الإنسان ليس آلة تعمل دون توقف، فلن يطالبك أحد بأكثر من ساعات معينة تذهبين فيها لمدرستك ثم بعض من الوقت تقضينه في المنزل لاستذكار ومراجعة دروسك والاستعداد لليوم الدراسي التالي بنشاط وعزيمة. أما بقية الوقت فيمكنك استغلاله بطريقة سليمة. وفي عطلة نهاية الأسبوع فإنه بإمكانك تخصيص يوم كامل للتسوق - إذا كانت هناك حاجة - والزيارات الاجتماعية وخلافه دون أن ترهقي نفسك بالمطالعة في الكتب والدفاتر، أليس هذا كافياً!! بل ونظامياً!! ومعقولاً!!.

٢. الخجل:

ينتاب هذا السلوك بعض الفتيات اللاتي يمررن بمرحلة المراهقة، ويعد سلوك الشخصيات السلبية، فلماذا تجعلين منه شبحاً يطاردك في كل مكان!! إن الخجل في الحدود المعقولة أمر مطلوب تتحلى وتتجمل به الفتاة؛ فالحياء شعبة من الإيمان، أما النوع الآخر من الخجل الذي يجعل منك دمية أو إنساناً متوهج المشاعر فاعلمي أنه مذموم. إن بعض الفتيات يوصلهن الخجل إلى عدم المقدرة على إتمام الممارسات الحياتية اليومية بشكل طبيعي. فنجد الفتاة في المدرسة لا تشترك مع زميلاتها في مناقشة دروسهن، وأيضاً تبتعد عن الاختلاط والتعامل معهن في ساعات الراحة. كما نجدها قليلة الكلام وانطوائية.

٣. سوء التغذية:

لماذا تقنعين نفسك بأن الطعام سوف يؤدي بك إلى السمنة؛ ولذلك فأنت تقومين بانتهاج نمط غذائي غريب بحيث تكون نهاية ذلك عدم تناولك الغذاء المطلوب لمنحك الطاقة والنشاط، وبالتالي إصابتك بالنحافة والهزال والصداع والأرق مع أنك تمرين اليوم بمرحلة هامة لبناء جسمك وعقلك، ولذلك فإن النتيجة ستكون تأخراً في سرعة فهمك لدروسك، حيث إنه من الممكن أن تصابي بفقر الدم والضعف العام الذي يوصلك إلى كثرة ترددك على الأطباء لتلقي العلاج، وإلا فأنت تضحين بصحتك ومستقبلك دون مسببات حقيقية.

٤. الغذاء غير المتوازن:

قد تصاب الفتاة بعكس الحالة السابقة الذكر، أي أنك قد تقبلين على تناول الأطعمة التي تحتوي على الكثير من السكريات والدهون وتعتمدين على المشروبات الغازية والعصائر بدلاً من شرب الماء النقي، كما نجدك تكثرين من الإقبال على الوجبات السريعة التي تحتوي على البطاطس المقلية - بدلاً من الخبز- وصلصة الكاتشب والمايونيز بدلاً من السلطة الخضراء. إنك بذلك تتناولين غذاء غير متوازن مما قد يصيبك بالسمنة أو داء البدانة. فاحذري من ذلك!! ابتعدي أيضاً عن الإكثار من تناول الشوكولاته والحلويات والمكسرات وما شابه ذلك، وليكن التوسط والتوازن هما هدفك، ولا تتركي لنفسك العنان.

٥. هوس الفتيات بالتقليد الأعمى للفنانات:

ينعكس ذلك التصرف سلبياً على مظهرهن العام، بالإضافة للصحة العامة، كما قد يؤدي في بعض الأحيان لاستهتار الفتاة بالقيم والعادات الاجتماعية.

٦. المرآة:

إمعان الفتاة النظر في المرآة لساعات طويلة في تفاصيل الوجه والجسد وخلافه، ينتج عن ذلك الشعور بالإحباط لأنك - أيتها الفتاة - سوف تجدين أن مقاييس الفنانات لا تنطبق عليك، فما العمل!؟

٧. العباءة على الكتف:

إنني قد أجد تفسيراً لأن تختار المرأة إطاراً جيداً لنظارتها أو لوناً زاهياً لملابسها أو تصميماً رائعاً لقلادتها أو ساعتها؛ لأن من حقها أن تتزين بكل هذا. ولكن ما لا أستطيع أن أفسره هو أن تتفنن المرأة في اختيار الموديل المطرز والتصميم الضيق والشكل الجديد لعباءتها وحجابها، وإذا سألتها: لماذا كل هذا؟ قالت بصوت هادئ: أُجمّل شكلي..؟! وكأن العباءة أصبحت للزينة بدلاً من أن تكون لغطاء الزينة..!! إن المراد من العباءة ستر الجمال وتغطية المحاسن عن الرجال. أليست تلك العباءة التي ظهرت في الآونة الأخيرة من الزينة!! ألا توافقينني أن تلك العباءة تحتاج إلى عباءة أخرى؟! العباءة التي تحدد حجم الكتفين!! وتبين بعض تفاصيل الجسم كالصدر والظهر ونحوه. أليست سبباً للفتنة، وطمع عيون الذئاب في صاحبتها، واقتراب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة.

٨. ظاهرة الخروج إلى الأسواق:

أصبح التسوق ظاهرة لابد من احتوائها، إذا لم تكوني - أيتها الفتاة - على درجة من الأخلاق والوعي فسوف يؤدي بك الأمر إلى نهاية الطريق. إن مظهرك وأنت تجوبين الأسواق دون رفقة صالحة سيكون ملفتاً للنظر، فحافظي على كرامتك ولا تدعي لصديقاتك فرصة للتأثير عليك وتحريضك على عصيان أوامر أهلك. حاولي بقدر المستطاع أن تحددي طلباتك ويكون مخطط رحلة التسوق واضحاً في ذهنك حتى لا تضيعين وقتك في التسوق بينما أنت بحاجة ماسة للمزيد من الوقت لترتيب أمور كثيرة تخصك.

٩. الغيرة:

إنها سلوك غير محبب على الإطلاق قد يؤدي في النهاية بك - أيتها الفتاة - اليافعة إلى الجحود ونكران الجميل لما يقدمه الأهل. إنك إذا قمت بدافع الغيرة من زميلاتك باقتناء نفس ما لديهن من ملابس أو أدوات مدرسية أو ما شابه ذلك

فإنك سوف تستمرين في هذا المسلسل الذي لا تنتهي حلقاته. وأخيراً فإن شعورك سوف يتحول تجاه أهلك إلى عدم الرضا إذا ما تم رفض تلبية طلباتك؛ وذلك لكثرتها وعدم أهميتها. اعلمي أن لكل شيء حدوداً معقولة، وإن الغيرة العمياء نار تأكل صاحبتها، ولعلك تتساءلين: لم لا تكون الغيرة في إحراز تقدم دراسي أو نجاح باهر أو مشاركات فاعلة ومنافسات شريفة في النشاطات المدرسية على مختلف الأصعدة؟! وبذلك تكسبين ولا تخسرين أبداً.

١٠. الغرور والغطرسة والتكبر:

إن هذه صفات مذمومة قد تمر بها المراهقة في حياتها، كما قد تترك أثراً سلبياً بعد ذلك على تصرفاتها. اعلمي أن من تواضع لله رفعه، ويمكنك إثبات وجودك بالتواضع.

١١. العناد والإصرار وفرض الرأي:

إن جميعها صفات غير محمودة على الإطلاق، ولكنك - أيتها الفتاة - كثيراً ما تستعملينها بصفة الدفاع عن حقوقك الشخصية. إنه يتوجب عليك اللجوء لأسلوب الحوار المقنع، وبذلك تحصلين على ما هو حق لك وتدعين العناد وفرض الرأي جانباً.

١٢. المماطلة والمجادلة ومحاولة إخفاء الحقيقة:

جميعها قد يفسرها بعض الناس بأن الفتاة بأسلوبها هذا تدعي الكذب، بينما يعزي الآخرون هذه السلوكيات إلى حقها في الدفاع عن النفس. فطالما أن الفتاة تحاول إخفاء شيء ما أو سر تحرص عليه أو تقوم بالجدال والمماطلة من أجله فهذا قد يكون مدعاة لشك أقرب الناس إليها بأنها ترتكب حماقة لا تحب الإفصاح عنها. فحذاري!! أن ما تخفينه سوف يأتي عليه الوقت ويظهر للجميع!!.

١٣. المزاجية في التعامل وتقلب المزاج بين الحين والآخر:

أسلوب مرفوض من قبل المجتمع؛ لأن هذا الأسلوب في التعامل مع الآخرين يسيئ إلى شخصيتك، فأنت اليوم تتخذين من فلانة صديقة، وغداً تتعاملين

معها بأسلوب محايد مما يدعوها للقلق والتساؤل، ما الذنب الذي اقترفته حتى جعلك تعرضين عن التعامل معها بحب ومودة وبذلك تفقدين قيمة تلك العلاقة الإنسانية الحميمة التي ربما تثمر يوماً ما.

١٤. التمرد والعصيان:

له عدة صور، فكثيراً ما تشعر الفتاة المراهقة إنها لا تنتمي لهذه العادات والتقاليد الاجتماعية التي يمارسها المجتمع، بل وتعتبرها قيوداً لابد أن تتمرد عليها وتعلن العصيان.

١٥. عدم الإنصات لنصيحة الأكبر سناً:

يؤدي بك إلى الوصول لنتائج مخالفة تماماً لما تصبو إليه نفسك. ثقي تماماً بالآخرين ممن يكبرونك سناً حتى تستأنسي بآرائهم البناءة.

١٦. الثرثرة وكثرة الكلام بلا فائدة:

عادة سيئة تحبها الفتيات في مرحلة المراهقة، حيث تكثر الإفادة عما يجول من حول الفتاة من أحداث، ليت ذلك كلام مفيد وهام، بل إنه فقاعات هوائية وثرثرة بلا طعم!! فاحرصي!! حتى لا تكوني أنت شخصياً عرضة للغيبة من بعض الثرثارات.

١٧. الاستعمال الخاطئ للهاتف الجوال:

لقد أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة المراهقة، فهي تضعه بجانبها، بل إنها تعلقه في رقبتها حتى لا يفوتها أي اتصال من أي مصدر أو جهة!!! إن هذا الهاتف ذو مضار عديدة اجتماعية وصحية ونفسية، فلماذا تتعلقين بهذا الشكل بجهاز قد عاشت أجيال عديدة حياة نافعة ومثيرة دونما وجوده!! إن اللوم يقع على الأهالي التي تسمح للمراهقة باقتناء مثل هذا الهاتف، إن هذا الهاتف صنع من أجل أهداف معينة، ولكن مع الأسف لقد تحولت تلك الأهداف البناءة بفعل البشرية إلى سلبيات!! واعلمي أن الهاتف الجوال يؤذي السمع، كما قد يكون لكثرة استعماله خطر واضح في الإصابة بالصداع وعدم التركيز.

١٨. الاستخدام الدائم لسماعات الأجهزة الموسيقية المحمولة:

قد يؤدي إلى فقدان السمع؛ لأن شدة الصوت الطبيعية هي ٢٠ ديسبل، أما إذا كان صوت الموسيقى من (٨٠-١١٠) ديسبل فإنه يؤدي إلى مشاكل سمعية ويؤذي المخ، حيث إن الأذن لا تستطيع تحمل شدة صوت أعلى من ٨٥ ديسبل، علماً بأن الأجهزة الخاصة بتشغيل الأقراص الموسيقية المدمجة أخطر من الأجهزة التي تستعمل لتشغيل الأشرطة العادية فاحذري!!.

١٩. إطلاق العنان للخيال والطيران على بساط الريح لعالم الأحلام:

إنك - أيتها الفتاة - كثيراً ما تجلسين على انفراد تحدثين نفسك بهواجس، وقد تتوهمين في أثناء ذلك بوقوع أحداث كثيرة، بعضها ممتع والآخر مثير للغاية، وقد يداهمك شبح فارس الأحلام ويظل يطاردك أياماً وليالي مع أنه من صنع خيالك، فما عليك سوى اليقظة.

٢٠. عدم مقدرة الفتاة المراهقة تحديد موقفها ووضع النقاط على الحروف عند مرورها بمواقف هامة:

إذًا لابد لك من الاستعانة بالأخت الكبرى أو الأم أو أي شخصية بالعائلة ترتاحين للتعامل معها؛ وذلك حتى تمد يد العون وتمكينك من صنع قرار حاسم.

٢١. الاندفاع في العواطف:

فأنت قد تعجبين بشخصية ما في مدة وجيزة وسرعان ما تكتشفين أن تلك كانت مجرد سحابة قد انقشعت عند ظهور أول خيوط ذهبية لشمس الصباح. عليك بالتريث وعدم إطلاق الحكم المطلق دون تعمق في التفكير. ولكنك ما زلت صغيرة ويلزمك الكثير من المواقف حتى تنمي شخصيتك.

٢٢. ظاهرة الإعجاب:

إعجاب الفتاة بالفتاة وحبها ومصاحبتها ليس لأنها قائمة لليل وصائمة للنهار، بل لجمالها وملاحة بسمتها وميوعة حركاتها وكلامها، وكم نرى من

الفتيات المائعات في المشي والحركات مع تبادل القبلات واللمسات والرسائل العاطفية.

وهذا عمل قوم لوط الذين اكتفي رجالهم برجالهم، ونساؤهم بنسائهم، فطمس الله أبصارهم وسوّد وجوههم ثم خسف بهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل، وقد قال ﷺ: «**إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط**».

٢٣. ابن الجيران:

إن هناك ظاهرة كثيراً ما تتخيل فيها الفتاة المراهقة بأن الصبية في الوسط المحيط بها يركزون اهتمامهم بشخصيتها وخاصة ابن الجيران. وقد تكون مجرد خيالات، فهي تمني نفسها بأن تكون مرغوبة لدى الجنس الخشن. ولكن قد تبدأ الشرارة بالفعل من مداهمة أفكارها وخيالها عندما يتجرأ أحد الطرفين بالحديث مع الآخر. ثم يتخذ الحديث مجرى أوسع حتى يصب بملتقى القلبين التائهين وكأنها النهاية. ولكن سرعان ما يصحو كلاهما على الطوفان الذي أغرق كل شيء جميل، بل وجرف معه ما تبقى من الذكريات، إن تجربة ابن الجيران تتكرر على مر العصور، ففي الماضي القريب كانت الفتيات تطل على الدنيا من وراء "الروشان" وهو الساتر الخشبي المنقوش الذي يغطي تماماً النافذة، ولكن يمكن للنساء من خلاله النظر إلى الشارع العام بينما لا يراهم المارة. وبالرغم من احتجابهن خلاله كانت قضية ابن الجيران تتداولها الأوساط في صمت، وكم من تعارف تم من وراء الكواليس، فياترى؟؟ هل الشاب هو الذي تجاوز حدوده واسترق النظر من وراء تلك الفتحة الضيقة في الروشان!! أم أنها الفتاة التي قامت بالسماح للرياح بمداعبة النافذة وفتح كوة بها للترحيب بابن الجيران!!.

نصائح للفتيات المراهقات على أثر بعض المشكلات الأسرية:

* إذا حدث وأصابك مكروه لا سمح الله فإنك بالطبع سوف تخافين من مواجهة الوالدين أو أختك الكبرى، ولكنني أنصحك بأن المواجهة تكون في أغلب الأحيان هي الحل الأكثر نضوجاً وعقلانية، وذلك لأنك لو أخفيت على الأهل ما أصابك،

فإنه سيأتي اليوم الذي يكشف فيه كل ما قد حدث واعتبرته سراً ذات يوم. وقبل أن تصارحي الأهل بإمكانك اللجوء لأحد أفراد العائلة ممن يمنحك وجوده الطمأنينة بجانبك ويعمل على نصحك وتفتحين له قلبك بكل صراحة حتى يصدقك النصيحة ويكون الرأي سديداً، وبعد ذلك توكلين هذا الشخص لإنهاء الموضوع بطريقة لا تفقدي فيها احترامك لنفسك. إيّاك أن يكون هذا الوسيط من غير محارمك، ويفضل أن تكون سيدة من أقاربك مثل: خالتك أو عمتك أو إحدى بناتهن من ذوات العقل والدين، ثم يقوم هذا الشخص بتجاذب الحديث مع الأهل وإبداء الرأي دون تدخل منك، وامنحيه الفرصة للوقوف بجانبك ومساعدتك حسب نوع المشكلة. إن الخوف والتردد عدوان لدودان، فقد يدفعك الخوف إلى التردد كما يدفع بك الخوف والتردد معاً إلى السير في طريق مظلم بلا نهاية، فأسرعي في حل المشكلة واحذري!!.

* يا ابنتي، إن أمك هي توأمك الروحي ومخزن أسرارك، فهي حريصة أشد الحرص على مصلحتك ويهمها سعادتك، فإذا فتحت لها ذراعيك فسوف تفتح لك أبواب قلبها الكبير على مصراعيها وتظل دائماً تحتضنك كما كانت تفعل وأنت طفلة جميلة بريئة في المهد، فهي الحصن المنيع والسد العالي الذي يحيط بأسرارك، وهي كذلك الشجرة الوارفة الظلال التي تستظلين تحت ظلها البارد الهادئ لتنتقلي إلى برد وسلام الطمأنينة والاستقرار بدلاً من دوامة الأفكار المختلفة ذات الحرارة المرتفعة التي تنتابك من حين لآخر فتفسد سعادتك وتقلق استقرارك العاطفي والنفسي. لا تخافي ولا تحزني، فسوف يظل سرك في بئر عميق داخل أحضان والدتك وسيكرمك الله برضاها عليك، فكوني محبة لها فهي الحارس الأمين والناصح المخلص، وتذكري دائماً بأن الأم مكرمة "أمك ثم أمك ثم أمك"!!

* لا للحصول على الدواء من الغرباء، إياك ثم إياك أن تحصلي على أي دواء مهما كان ولو قرصاً واحداً لعلاج حالة صداع قد أصابتك، واعلمي أن المشكلة تبدأ بحبة واحدة وقد لا تنتهي أبداً!!

* لا لمصاحبة الغرباء، إن الغريب هو الشخص الذي لا تعرفين عنه أو عن حياته ما يدل على سمات شخصيته، فكيف بك تصاحبين الغرباء!! كيف تبنين جسر الثقة مع من لا تعرفين!! لا تندفعي!! احذري!!

اعترافات مراهقة:

نسرد لك - أيتها الفتاة المراهقة - بعض القصص الواقعية على لسان حال بعض الفتيات ممن اقتربن من وداع مرحلة المراهقة وشارفت كل منهن على اجتياز تلك المرحلة والانتقال إلى حياتها الجديدة الأكثر نضجاً وواقعية. إنهن يعترفن ببعض نقاط الضعف، ويوجهن النداء لكل فتاة ومراهقة لتلافي ما حدث لهن.

لقد تزوجت وعمري لا يتجاوز السادسة عشر ربيعاً من رجل يكبرني بأربعة عشر عاماً ولم يستمر زواجي أكثر من عام واحد ورزقت فيه بطفل ذكر. انفصلت عن زوجي وتركت الولد لأبيه ورجعت لبيت والدي وأتممت دراستي الثانوية بالقسم الأدبي، ثم تزوجت مرة ثانية من طالب علم لم يتم دراسته الجامعية، بعد فهو لا يزال يأخذ مصروفه من والده. لا أخفي عليكم بأنني كنت منبوذة من قبل أهله لأنني مطلقة وعندي ولد من زوج آخر غيره. ضحيت كثيراً وفي أغلب الأحيان كنت ألوم نفسي على ما فعلته بي مرحلة المراهقة، فكيف بي أتزوج مرتين وأنا أشعر بأنني مازلت مراهقة لم تعرف كيف يكون الحكم على الأمور، مرة عندما كان عمري ١٦ عاماً ومرة أخرى وأنا ابنة العشرين عاماً. الحقيقة أن الوالدين قد أفرطا في تدليلي خاصة والدي، ولكن النتيجة كانت سلبية على مستقبلي. فإنني أقول: ليت هذا لم يحصل لي وكنت كبقية بنات جنسي منتظمة في دراستي، وعلى الأقل لو كنت قد انتظرت إلى ما بعد حصولي على الثانوية العامة كان من الممكن تجنب ما حدث، ولكن (لو) تفتح عمل الشيطان.

نصيحتي للمراهقات ألاّ تتسرع إحداكن وتستعجل على الزواج؛ لأن الزواج مسؤولية كبيرة وليس مجرد فستان أبيض وباقات ورد. إنني الآن قد بلغت

السادسة والعشرين من عمري وأصبحت أماً لطفلين (ولد وبنت) وقد ودعت مرحلة المراهقة نهائياً منذ عام تقريباً. هل تصدقون أنني بالرغم من كل ما قد مر أمامي من ظروف صعبة فإنني كنت طيلة تلك المرحلة أعيش مرحلة مراهقة متأخرة، أي إن تلك الرحلة قد امتدت حتى الخامسة والعشرين من عمري بالرغم من أنني أم لثلاثة أطفال وقد تزوجت مرتين. أتمنى أن توفق الفتيات في الدراسة أولاً ثم تحدد مستقبل زواجها بعيداً عن شعور الفتاة المراهقة، وإلاّ فسوف تندم على القرار الذي يصنع دون دراسة عميقة أو بدراسة سطحية دون استشارة ذوي الخبرة من الأشخاص الناضجين حتى وإن كانوا من غير الأقرباء، المهم أن تكون المشورة صادقة.

عندما أقارن شخصيتي اليوم وقبل عشر سنوات أحس بأنني إنسانة مختلفة تماماً، ولا أصدق ما حدث في العشر سنوات الماضية، وأتمنى أن يوفقني الله وإياكم.

إنني فتاة عربية مسلمة، ولكن أمي أجنبية من بلد مسلم بالأصل. لم أجد في والدتي الشخصية التي حلمت بها، فهي لم تكن تنصحني، كانت مرحلة المراهقة بالنسبة لفتاة مثلي تشبه نفس رحلة أمي؛ لأنني باستمرار كنت أستمع لنصائحها واعتبر أنها تنصحني بالفعل حتى وصلت سن العشرين، وبعد ذلك عرفت أن كل الأشياء التي كانت تشجعني على عملها غير مستحبة ولا تتماشى مع عاداتنا العربية على الإطلاق. كنت أفهم أن مرحلة المراهقة تشكل مرحلة للفتاة لكي تنطلق وتعيش وتحقق أحلامها في استعراض ما أعطاها الله من جمال ودلال، وأن البنت يجب أن تكون سعيدة في هذه المرحلة وتحصل على كل ما تريده من الدنيا؛ لأنها لن تعيش مرة أخرى هذه المرحلة من حياتها. بالإضافة لما سبق كنت أفهم بأن هذه المرحلة لا تحاسب الفتاة فيها كثيراً على بعض الأخطاء، لأنها مراهقة. ولكن عند وصولي لسن العشرين ودخولي لجامعة الملك سعود بالرياض، كانت الصدمة شديدة بالنسبة لي عندما درست بنجاح مقرر الثقافة الإسلامية

وتأسفت كثيراً على جهلي بأمور ديني وعلى تلك الأيام التي ضاعت من عمري، ولم يسبق لي أن درست ذلك في المدرسة التي حصلت منها على الثانوية بالرغم من أنها كانت مدرسة عربية، ولكنني درست في القسم الإنجليزي. الحمد لله أنني أصبحت مختلفة تماماً، فلقد تحجبت وداومت على الصلاة والصيام وذهبت للحج. وأتمنى أن يسامحني الله ويغفر لي ذنوبي وأن يساعدني على الاستمرار في الطريق الجديد الذي أحببته واقتنعت به مع أن ذلك قد جاء متأخراً. أنصح الفتيات المراهقات بعدم إضاعة سنوات العمر في الأشياء التي قد تندم عليها المرأة ثم تقول: «كنت أتمنى لو نصحتني أمي».

ومهما كانت الظروف من حولك يلزمك الاعتماد على نفسك في البحث عن الصحيح والتخلص من العادات السيئة. إنني شخصياً عندما لبست الحجاب وجدت فرقاً كبيراً في نفسيتي وتمنيت لو أن الله هداني قبل ذلك، ولكن الحمد لله الوقت في صالحي الآن ولن أعود للماضي، والله يوفقنا جميعاً للخير.

أنا فتاة أبلغ من العمر الآن اثنين وعشرين عاماً. لقد قضيت مرحلة المراهقة بشكل مثير، فقد كنت دائماً أتجول في الأسواق بحثاً وراء كل جديد في الموضة سواء في الملابس أو زينة الوجه، ولقد أحببت حضور المناسبات السعيدة وفضلت ذلك على المذاكرة. إنني مع الأسف لم أحصل على الثانوية العامة حتى العام الماضي ولقد بلغت عمراً أكبر بكثير من بقية زميلاتي على مقاعد الدراسة. أصبحت أخجل من نفسي عندما وجدت أن بعض بنات العائلة سوف يتخرجن من الجامعة وهن في عمري نفسه وأنا مازلت أعاني وأرسب في دراستي. قررت بأن أترك هوس الموضة وأخرج من حياة المراهقات؛ لأن الفتاة بالفعل من المفروض أن تنتهي من مرحلة المراهقة في سن ما قبل العشرين عاماً. حدثتني والدتي ذات مرة بأنها في مثل عمري كانت قد تزوجت وأنجبت أخي البكر، والحقيقة أن أمي عجزت وهي تنصحني وحاولت بجميع الوسائل مساعدتي للاهتمام بدراستي؛ ولكنني كنت أعيش في عالم مجنون صنعته بطريقتي، حيث كنت البنت الوحيدة في الأسرة وبقية الإخوة كانوا ذكوراً.

إنني اليوم أقول لأمي: «لو أنك قمت بإعلام والدي أو إخوتي عن تقصيري في حق نفسي لما وصلت اليوم إلى هذا الحال». إنني لا ألوم أمي بل أوجه لنفسي اللوم على تصرفاتي. مع الأسف لم أكن أقرأ الكتب النافعة بل كنت أقرأ القصص العاطفية والخيالية، وإذا اشتريت إحدى المجلات التي تهتم بأمور الأسرة فإنني لا أهتم بقراءة المواضيع النافعة ولكنني أركز على صفحات الأزياء وأدوات الزينة وتصفيف الشعر وكل ما يهم الجمال، وأخيراً عرفت أن خير الأمور الوسط. فلو أنني أعطيت لكل شيء حقه لما وصلت لهذه النهاية. أنصح كل فتاة بعدم الاستسلام للهواجس وهوى النفس واستعمال العقل قبل العاطفة فإن العقل زينة المرء. كما أنصح الفتيات بطاعة الأم وعدم عصيان نصائحها فهي أدرى بمصلحة ابنتها وأحرص إنسانة على سعادتها.

إنني فتاة قُضِيَ على مستقبلي وأنا في السادسة عشرة من عمري، حيث إن الفتاة التي تجرفها التيارات الباردة وتعصف بحياتها الرياح الشديدة لا تلبث أن تجد نفسها مثل: الريشة في مهب الريح. إن غصن البان الذي كنت أفخر به ذات يوم قد أصابه العطب وتحول إلى مجرد غصن مهشم ومتكسر لا يصلح تقويمه أو حتى إعادة تشكيله، وذلك بسبب السوس الذي أخذ ينخر فيه وتسبب في إتلاف حيويته ثم ذبوله. واحسرتاه على ما أصاب هذا الغصن. إنني لا أستطيع الآن مجرد التفكير في الزواج!!

هذه هي قصتي فأنا الفتاة التي تركت للذئاب سبيلاً للدخول إلى حياتها وتحطيم كل ما تعتز وتفتخر به الفتاة عادة.

إنني فتاة في السابعة عشر من عمري، يؤسفني أنني قد تركت العنان لنفسي لأحد الذئاب الذي غرر بي وتركني أعاني من جروح لن تندمل مهما طال الزمن.

أقول للمراهقات: إن الفتاة التي تستسلم للذئب الذي يغدر بها ثم يترك فريسته مضرجة بالدماء....ألم تفكر في عاقبة الأمر المشين!! إن الذئب كثيراً ما

يظهر على شكل الحمل الوديع!! احذري - أيتها الفتاة - أن تكوني ضحية من ضحايا الذئاب المخادعة الماكرة. إنك ما زلت صغيرة على التفرقة بين الذئب والحمل، فإياك الاقتراب من الأسوار التي تقطن خلفها الذئاب!!.

أنا فتاة قد جرفني التيار وعمري خمسة عشر عاماً، إنني أود إيصال خطابي هذا للمراهقات: إن الفتاة التي تندفع وراء غريزتها دونما أدنى تفكير في العواقب الوخيمة التي سوف ينتهي بها المطاف عندها، تكون بحاجة ماسة إلى الترويض على كيفية كبح جماح الهوى، وذلك بالاستماع لنصيحة من يكبرنها سناً، وكذلك باللجوء إلى قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه والتزود بالثقافة الدينية مع الابتعاد عن كل ما يثير في نفسها الشجن ويبعدها عن ذكر الله عزوجل ويبعد عنها الخجل والوقار. كما يتوجب عليك - يا أختاه - غض البصر عن كل ما يخدش الحياء، وكذلك المحافظة على السمع من التلوث بالضجيج الذي تصدره بعض الأجهزة التي تفسد الذوق مثل: الأغاني الماجنة.

إنني فتاة في الثامنة عشرة من عمري، لقد أمضيت مرحلة مراهقتي وأنا في غاية العصبية، كنت دائماً أتعامل بعنف مع إخوتي الذكور حيث لم يكن لدي أخوات بنات، كانت أمي دائماً تناصر إخوتي الذكور وتلبي جميع احتياجاتهم وتطلب مني الانتظار كل يوم لليوم التالي حتى إنني أصبحت أتمنى لو أني كنت ذكراً ولست أنثى. تقول أمي: «إن البنت هي الصدر الحنون لإخوانها وهي بديلة عن الأم، فيلزمك يا ابنتي أن تتنازلي عن كثير من حقوقك لإخوانك الذكور، واشعري بشعور الأم ناحيتهم حتى تهدأ أعصابك تجاه إخوانك الأولاد، والشيء المهم في نظر الولد قد لا يشكل الأهمية نفسها بالنسبة للبنت، فاصبري وتصرفي مع إخوانك وكأنك أنت الكبيرة في العمر». حتى أكون أكثر صراحة فقد كنت أتذكر كلام أمي دائماً ولكنني لم أكن على قناعة برأيها حتى وصلت سن السادسة عشرة من عمري، بعدها بدأت بتطبيق نصائحها وأحسست بالفرق. لقد تحسنت علاقتي الشخصية مع إخوتي الذكور، وأصبحت بالفعل علاقة أخوية بعد أن كانت

علاقة عدوانية منذ أن كان عمري اثني عشر عاماً تقريباً عندما بدأ النزاع بيني وبينهم بالرغم من أنهم يكبرونني جميعاً. الحمد لله فأنا أشعر اليوم وكأنني ولدت من جديد، وندمت على السنين التي ضيعتها من عمري في العصبية والمزاج المتقلب، وقررت محاولة تعويضهم ما فات من الحنان والعطف الأخوي. أرجو من الله ألاّ يحدث ذلك مع أي مراهقة منكن، فإنني أنصح المراهقة بالتعامل بلطف واحترام مع إخوانها الذكور وكذلك الاستماع إلى النصائح المخلصة التي توجهها الأم لأبنائها دائماً.

إنني فتاة أعيش في أسرة غير مستقرة حيث انفصل والديّ (أمي وأبى) بالطلاق عندما كنت في العاشرة من العمر، وأخذني أبي للعيش مع زوجته الثانية، وكنت أقوم بزيارة والدتي التي تزوجت كذلك بعد انفصالها عن والدي. إنني أتعايش بسلام ومحبة مع إخواني وأخواتي من طرف والدي ووالدتي. بالرغم من أن الناس تتهم دائماً زوجة الأب بالقسوة والتقصير، ولكن الله سخر لي زوجة أب حنونة احتوتني وعاملتني كإحدى بناتها - فقد رزقها الله من والدي بنين وبنات - حيث وجدت النصح منها بينما كانت والدتي مطمئنة وتعتمد على نصح وأمانة زوجة أبي فلم تكن تسدي لي النصائح بين فترة وأخرى مما جعلني أفتقد جزءاً من حنانها؛ لأنني أعتقد أن النصح الصادر من أي شخص يحبني يزيد من علاقة الاحترام والتوافق بيننا. أحمد الله أنني قد وصلت سن الثامنة عشرة وحصلت على الشهادة الثانوية من القسم الأدبي وخطبت لابن أخت زوجة أبي الذي تعرف عنه العائلة كل خير. أتمنى من الله التوفيق، وأقول لكل مراهقة ممن عاشت بعيداً عن والدتها: إن هذا لا يعني بالضرورة فقدان الكثير مما تتمتع به غيرها من النصيحة والعطف، بل إن الله تعالى سيعوضها كل خير في زوجة أبيها وإخوانها وأخواتها الأشقاء وغير الأشقاء، كما أنها سوف تسير بخطى ثابتة في حياتها حتى تصل إلى نهاية سعيدة.

لقد ضعفت شخصيتي لكثرة مرافقتي لجليسات السوء بالرغم من أن أمي تراقبني باستمرار ولا تسمح لي أبداً باقتناء الهاتف الجوال أو مصاحبة أي زميلة خارج نطاق المدرسة. إنني فتاة في الخامسة عشرة من العمر، وذات يوم قامت بزيارتنا إحدى قريباتنا من بلد آخر، ومكثت في بيتنا لمدة ثلاثة أيام في عطلة نهاية الأسبوع وهي تكبرني في العمر بست سنوات. قامت هذه الفتاة باستدراجي بتدخين سيجارة، ولكنني رفضت بينما قامت هي بتدخين سيجارتها وفتحت النوافذ حتى لا تترك أثراً لذلك داخل الغرفة. سكت عن إبلاغ والدتي بما حدث خوفاً من العقاب، ولكن هذه الفتاة أصرت مرة أخرى على القيام بعمل مماثل غير سوي وهو استعمال هاتفها الجوال لمكالمة بعض الشباب، حيث إن لديها بعض الأرقام. ورفضت مرة أخرى ولكنها أصرت على إعطائي هاتفها الخاص كهدية، وقبلته منها وفرحت به وخبأته بين ملابسي وصدفة دخلت أمي إلى غرفتي وسمعت رنين الجوال، وبالطبع عرفت أنه بحوزتي. وعندما سألتني لم أتردد في الإدلاء بالحقيقة كلها، وعلى الفور قامت أمي بإعلام والدي وأخذت التلفون مني وأعادته للفتاة، وطلبت منها العودة إلى ديارها دون إبداء أي مسببات لذلك، غير أن لدي امتحانات وسوف تتأثر دراستي بوجودها. سافرت الفتاة وقام والدي بإبلاغ ولي أمرها بما حصل، والحمد لله الذي أنقذني. أصارح زميلاتي المراهقات أنني كنت على خطأ حين تصرفت دون أدنى مسؤولية ولكنني والحمد لله لم أكذب على أمي فإياكم والكذب ومرافقة جليسات السوء.

البحث عن الرجل المناسب:

إنني فتاة قد بلغت الثالثة والعشرين من العمر، ولكنني ما زلت أشعر بداخلي أنني مراهقة، استعملت التلفون الثابت والجوال من أجل التعارف على الطرف الآخر مع علمي ويقيني بأن هذا عمل خاطئ، ولكن في قرارة نفسي أقول: «ربما أجد شخصاً مناسباً ولو كان ذلك عن طريق الهاتف». صدمت لأن جميع من حدثني كان بدافع التسلية وقضاء الوقت والتغيير أيضاً؛ ولذلك أيقنت

بخطئي، وعلمت حقاً بأن الزواج لا يأتي بمثل هذه الطرق، ونصيحتي للمراهقات بعدم استعمال الهاتف بشكل خاطئ. إن الفتاة التي تخطئ مع تيقنها بالخطأ ولا تحاول إصلاح خطئها وتستمر فيه فلن يفيدها ذلك شيئاً، بل ستتراكم الخطايا وسترتب عليها عواقب وخيمة حتى تصبح حملاً ثقيلاً على كاهلها.

عندما كنت طفلة في الخامسة من العمر حرمت من أبي الذي طلق أمي وذهب للعمل خارج البلاد وكوّن أسرة جديدة، ولما أصبحت في العاشرة من عمري قمت بزيارته وتعرفت على إخواني وأخواتي من أبي. ووجدت أنني مدللة جداً، مقارنة بهم وكأنني لازلت في الخامسة من عمري. إن والدتي تحرص على الاهتمام بمتطلباتي وتقدر مشاعري، فهي موظفة تعمل من أجلي، كما أن والدي يمنحها مصروفاً شهرياً كبيراً حتى تؤمن به جميع متطلباتي. تعلمت في مدرسة خاصة، وكانت تأتي مدرِّسة خصوصية إلى البيت لمساعدتي في حل واجباتي المدرسية، فنحن نقطن في بيت كبير فيه ثلاثة من الخدم وعاملات المنزل على الرغم من أنني أعيش مع أمي بمفردنا. طلبت من أمي الاعتماد على نفسي مثل بقية البنات اللواتي في عمري، ولكنها لم تسمح لي بذلك، فرفضتُ الذهاب إلى مدرستي احتجاجاً وقمت بتغييرها بمساعدة بعض الأقرباء، كما أصبحت أؤدي واجباتي المدرسية دون مساعدة المدرسة الخصوصية وحققت نسبة نجاح عالية أيضاً.

عندما كنت أدخل المطبخ لعمل الشاي كانت أمي تقول لي: «تصرفي بشكل راق، الشاي سيكون في غرفتك بمجرد طلبك له بالهاتف من عاملة المطبخ»، ولكنني أختنق من هذه الطريقة، حيث أتمنى أن أقوم بترتيب المنزل أو الطبخ أو عمل الحلويات في عطلة نهاية الأسبوع، لأن ذلك يشعرني بأنوثتي. لقد حاولت كثيراً أن أكون فتاة لطيفة متواضعة لكن أمي تفرض علي قيوداً تكبل بها تصرفاتي، فهي دائماً تقول: «أن إخوتي من أبي يعيشون حياة فوضوية وغير راقية» ولكنني أشعر بكياني عندما أذهب لزيارتهم، كما ألاحظ اختلاف حياتي كمراهقة عن حياة أختي من أبي، ولكنني أُفضل حياتها، فهي تتعلم بمدارس عادية

وتعتمد على نفسها في كل شيء يخصها، وتتصرف بتواضع ورقي أيضاً. أوجه للمراهقات نصيحة من خلال تجربتي بعد أن وصلت الآن الثامنة عشرة من عمري وأنا لست مقتنعة بطريقة حياتي، ولكنني سوف أطبق ما أتمناه في تهذيب شخصيتي بالطريقة التي ترضي قناعتي، ومهما كان فإن المراهقة يجب أن تحكم عقلها، فهي ليست مبرمجة على نمط معين، كما ينبغي عليها أن تنظر لما حولها بتواضع وألاّ تنسلخ عن مجتمعها، وعليها أن تعمل لأن عمل الفتاة في بيتها يزيدها نضوجاً مع التزامها بطاعة والدتها ومناقشتها بأدب واحترام وصولاً للطريقة التي ترضي جميع الأطراف، وأن تتفهم الابنة وجهة نظر الأم وتناقشها بطريقة ودية في حال عدم الاقتناع.

حكايات ترويها الفتيات البالغات حيث يسردن ما شعرن به من تغيرات مختلفة عند بلوغهن:

١. تقول م.س.م:

عندما بلغت سن ١٣ عاماً تقريباً شعرت بالخجل الشديد، وكنت أختبئ بغرفتي طوال الوقت، حتى قرأت في بعض الكتب عن البلوغ وعرفت أنه يصيب الإناث حتماً. فتقبلت وضعي بعد ذلك وأصبحت طبيعية في سلوكياتي، ولكن استغرق ذلك مني بعض الوقت.

٢. تقول خ. م. س:

عند بلوغي كان عمري ١٢ عاماً وبضعة أشهر، أحسست بالسعادة لأني كنت أنتظر هذا الحدث، حيث علمت أن أختي الكبرى قد بلغت وبدأت أمي تعاملها معاملة خاصة؛ لذا فقد كنت أتمنى أن أحصل أنا أيضاً على تلك المعاملة، وبعد بلوغي بدأت أمي بتغيير معاملتها معي مما يشعرني الآن بأنني ناضجة.

٣. تقول ن. س. ر:

لقد كانت أمي تحذرني دائماً من لبس الملابس القصيرة وخلافه، كما كانت تهددني دائماً بأنني عندما أبلغ سيتغير كل شيء، وبالفعل عندما بلغت من العمر ١٢ عاماً تقريباً قمت بارتداء الحجاب، وفي بداية الأمر تمردت على ذلك، ولكن الآن بعدما أكملت ١٥ ربيعاً أحسست بأن هذا واجب ديني.

٤. تقول س. ع. م:

والدتي منذ صغري تقول: «إن الفتاة تصبح مسؤولة عندما تبلغ» وقد أخافني ذلك لأنني الابنة الكبرى لدرجة أنني عندما بلغت من العمر ١٢ عاماً تقريباً أحسست وكأن عمري ٢١ عاماً أو أكثر، بدأت والدتي تحملني مسؤولية أخواتي وكنت أطيعها على مضض، أما الآن بعد أن عرفت أهمية دور الأنثى البالغة قدرت كلام أمي.

٥. تقول ن. م. ج:

عندما بلغت ١٣ عاماً تقريبا كنت على علم بما سيحدث لي من تغيرات عن طريق الدراسة بالمدرسة ونصائح والدتي كذلك، ولكن عندما بلغت بالفعل شعرت بالخوف الشديد من المرحلة المقبلة، حيث كان ينتابني شعور داخلي بأنني من الممكن أن أعاني مستقبلاً ولكن مم؟ وأصبت باكتئاب شديد، وكنت أشعر بالحزن واستمر ذلك لمدة شهرين حتى بدأت أتعود على حدوثها شهرياً. كنت خجولة وظللت كذلك حتى وصلت للثانوية العامة، وبعدها تغيرت نفسيتي للأحسن ولله الحمد.

٦. تقول أ. س. ي:

كنت دائماً أراقب أختي التي تكبرني بثلاث سنوات وهي ترتدي ملابس مختلفة عن ملابسي وتضع مساحيق التجميل وغير ذلك من الحلي، وتقوم بتلوين

شعرها ببعض الألوان وعمل تسريحات جميلة. وعندما سألتها عن إمكانية ظهوري بنفس مظهرها قالت: «أنت صغيرة وعندما تبلغين سوف يسمح لك بذلك» وعندما بلغت ١٢ عاماً تقريباً فرحت فرحاً شديداً وبدأت في تقليدها، ولكن والدتي لم تسمح لي وطلبت مني الانتظار حتى يصل عمري ١٥ عاماً على الأقل.

٧. تقول أ. م. ج:

عندما قاربت سن ١١ عاماً وضحت لي والدتي معنى البلوغ وطلبت مني إخبارها عند حدوثه حتى تعلمني النظافة الداخلية والطريقة الصحيحة لذلك، وبالفعل عندما حصل ورأيت نفسي أقف هذا الموقف شعرت بالخوف في أول يوم، ولكنها عرفت ذلك بطريقتها، حيث يبدو أن علامات الخوف كانت واضحة على تصرفاتي. تحدثت معي والدتي وقالت لي: «أنت الابنة الكبرى والآن أصبحت كذلك بالفعل، عليك الاهتمام بأخواتك البنات اللاتي يصغرنك ومراقبة تصرفاتهن بدلاً مني»، قمت بتلبية طلبات والدتي وكنت نعم الأخت لأخواتي، وحتى وقتنا الحاضر مازالت أخواتي اللاتي تصغرني إحداهن بخمس سنوات والأخرى بثمان سنوات يعتبرنني الأخت والأم في الوقت نفسه.

٨. تقول أ. ع. غ:

تتزوج البنات في عائلتنا في سن (١٦-١٨) عاماً، وعندما بلغت سن ١٣ عاماً أصابني الخوف وظللت أتساءل: هل إذا بلغت ذلك العمر سيجبرني أهلي على الزواج!! ولكن ولله الحمد لقد أتممت الآن دراستي الجامعية ثم خطبت وتسير أموري بخير وسعادة.

٩. تقول ن. ز. ج:

كانت أمي تفضل الأولاد على البنات، وتقول: «إنهم بالغون ولذلك لابد من إعطائهم اهتماماً ومصروف جيب كبير»، وعندما أطلب منها مساواتي بهم حيث

إنني الابنة الوحيدة بين الذكور تقول: «عندما تبلغين»، كنت أنتظر بلوغي بفارغ الصبر حتى إنني أول شيء طلبته عند بلوغي وأنا في سن ١٣ عاماً هو زيادة مصروف الجيب. والآن بعد ما كبرت و أصبحت طالبة جامعية أضحك على سذاجتي.

١٠. تقول ف. م. م:

يمنع المجتمع المحلي عن الفتاة كل شيء حتى تصل لسن البلوغ، وكنت أطلب من والدتي زيارة صديقاتي فتقول لي: «لا يصح ذلك فأنت صغيرة، وعندما تبلغين مثل أختك أسمح لك بذلك» وعندما بلغت ١٢ عاماً سمحت لي أمي بزيارة زميلاتي ولكن بمرافقة أختي التي تكبرني، وكنت أتضايق من هذه الحراسة المفروضة عليّ وتخلي أمي عن وعدها بأنها ستسمح لي بذلك بمجرد بلوغي. لقد عرفت الآن أن أمي على حق بعدما سمعت عما يحدث من مشاكل البنات اللاتي لا تهتم أمهاتهن بتفاصيل حياتهن.

١١. تقول م. ع. ح:

كانت أمي تأخذ معها أختي الكبرى للزيارات وتقول لي: «إن ما يجري بالمجتمع من أحاديث لا يتناسب مع عمرك فعندما تبلغين سوف أصحبك معي للزيارات دون قيد أو شرط» ولذلك كنت دائماً أترقب موعد بلوغي حتى حدث ذلك في عمر ١١ عاماً وبضعة أشهر، عندها رفضت أن أذهب للزيارات بصحبتها وفضلت البقاء في البيت لإنجاز الأعمال الضرورية ومراجعة الدروس واكتفيت بزيارة الأهل والصديقات المقربات. لقد ضحكت كثيراً على سلوكي آنذاك وكأنه تحدي!!

١٢. تقول ن. ف. ز:

لقد فوجئت وأنا في حوالي ١٣ عاماً بظهور الدورة الشهرية لأول مرة، وأسرعت لإخبار والدتي ولكنها سرعان ما طمأنتني ونصحتني بالخطوات المتبعة

آنذاك. ولكنني مكثت ستة أشهر في حالة من القلق وأنا أترقب مجيئها الشهر الذي يليه إلى أن تعودت تدريجياً على استقبالها شهرياً، حيث لا حيلة لي في ذلك مع أنني أشكو من الضعف والإرهاق العام.

أقوال هامة على لسان حال بعض الفتيات بخصوص أعراض الدورة الشهرية:

١. تقول ر. هـ (١٦ عاماً):

تشكل أعراض الدورة الشهرية عائقاً خاصة أيام الامتحانات النهائية من السنة الدراسية، فقد تغير مجرى حياتي.

٢. تقول م.ع (١٧ عاماً):

يعود سبب رسوبي في مادة الفيزياء في الثانوية العامة إلى شدة أعراض الدورة الشهرية التي ظهرت ليلة امتحان هذا المقرر الصعب واستمرت لمدة خمسة أيام، كانت من أكثر الأيام إعاقة لدراستي.

٣. تقول أ. ت (١٨ عاماً):

إذا حضرت الدورة الشهرية يرافقها الكآبة والحزن ولا أدري لماذا؟ مع أنني في الثامنة عشرة من عمري، أي من المفروض أن أكون قد اعتدت عليها.

٤. تقول ف. أ (١٥ عاماً):

عند مروري بأيام الدورة الشهرية أتأثر نفسياً وذهنياً وبدنياً حيث تضعف رغبتي في مقابلة الناس وأشعر بالوهن في جسمي مع صعوبة في التركيز الذهني.

٥. تقول ز. س (١٤ عاماً):

عند حدوث الدورة الشهرية أشعر وكأنني كبيرة وأحب الظهور بمظهر الكبار عن طريق وضع مساحيق التجميل وعمل تسريحة للشعر وأقلد أمي فيما تلبس، وبالمناسبة عمري ١٤ عاماً.

٦. تقول ي. ج (١٨ عاماً):

عندما تأتي الدورة الشهرية أشعر بأنني مكتملة الأنوثة والنضج وأنظر كثيراً في المرآة إلى معالم جسمي.

اعترافات أم:

لقد اعترف كثير من الأمهات بأنهن قد اخطأن يوماً ما ولكن دون قصد.

خطأ الأمهات:

قد ترتكب الأم عدة أخطاء دون شعور منها بالقيمة الجسيمة لتلك الأخطاء، والأدهى من ذلك أن تمر السنون وهي تعتقد أنها على صواب.

* تخطئ الأم التي:

أ. تتعامل مع الأبناء والبنات بحيث:

- تستحي وتخجل أن تقرب لبناتها المفهوم الحقيقي لكونهن إناثاً يختلفن عن الذكور في أمور عديدة.
- تغار من ابنتها الكبرى.
- لا تلتفت لما تصنع ابنتها الطفلة مع عروستها اللعبة.
- لا تحاول معرفة نوع الألعاب التي تلعب بها ابنتها الكبرى مع الصغرى.
- تسمح للبنات الصغار باللعب مع الصبية من الأقارب أو الغرباء.
- لا تراقب طريقة لعب أبنائها الذكور مع بناتها الإناث.
- تسمح للبنين والبنات بمشاركة غرف النوم.
- لا تراقب اختيار أبنائها وبناتها للرفقاء والأصدقاء.

- تهمل تغذية أفراد أسرتها وصحتهم العامة السليمة.
- تعتمد على العاملة المنزلية أو الطاهية في إدارة المنزل أو تربية أطفالها.
- تستسهل طلب الطعام من المطاعم «التوصيل للمنازل بالهاتف».
- لا تسأل الأبناء والبنات عن الواجب المدرسي المنزلي.
- تعتمد على الدروس الخصوصية لمراجعة واجبات الأولاد والبنات.
- تسهر ليلاً ولا تستيقظ باكراً لرعاية أطفالها ووداعهم قبل الذهاب لمدارسهم.
- تترك أحد أطفالها يعاني من مرض ما وتقوم بالتسوق أو الزيارات.
- لا تملأ الفراغ العاطفي لدى أبنائها وبناتها.
- لا تبين لأطفالها أمور دينهم بوضوح.
- لا تروض أطفالها على انتهاج المبادئ التربوية السليمة.
- لا تأمر ابنتها بلباس الحشمة أمام والدها وأخيها.
- تفضل الأبناء أو البنات بعضهم على بعض.
- لا توظف قدراتها وإمكانياتها لإنجاح حياة أبنائها وبناتها.
- لا تحترم أطفالها بأي شكل كان.
- لا تكسب ثقة أبنائها وبناتها.
- تفشي أسرار بناتها للأهل والصديقات.
- لا تضحي من أجل مزيد من السعادة لأفراد أسرتها.
- لا تسعى لاكتشاف قدرات ومواهب أفراد أسرتها.
- تتعامل مع المشاكل العائلية بعصبية.

ب. تتعامل مع زوجها بحيث:

- لا تعطي الزوج مكانته المرموقة أمام أفراد الأسرة.
- لا تكسب ثقة زوجها.
- لا تسمع نصيحة زوجها.
- لا تستمع للرأي الآخر وتخطط بمفردها لحياة أفراد أسرتها.
- تلغي دور زوجها في تربية أولادها سواء كان حاضراً أم غائباً خارج البلاد.
- تهمل شؤون زوجها من مأكل وملبس ورعاية عاطفية.
- تفشي أسرار حياتها الزوجية للأخريات.

ج. تتعامل مع نفسها بحيث:

- تبذر وتسرف في مصروفاتها.
- يعلو صوتها طوال النهار والليل شاكية ومتذمرة.
- بداخلها شخص أناني.
- تنهى عن فعل شيء وتأتي بمثله " ليست قدوة صالحة".
- تدخن التبغ وغير ذلك... والعياذ بالله.

لقاءات أجريت مع بعض الأمهات من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية:

* ابنتي تغار مني:

لقد أجرينا حديثاً شيقاً مع أربعين من الأمهات الجامعيات الموظفات من المواطنات، ودلّ ذلك الحديث على غيرة معظم بناتهن منهن خاصة اللاتي في سن (١١-٢٠) عاماً. وقد كان للغيرة عدة أنماط نوضحها فيما يأتي:

* بالنسبة للفتيات المراهقات من عمر (١١-١٦) عاماً تصيبهن الغيرة من أمهاتهن عندما تتوجه الوالدة بنصح ابنتها بعدم الإسراف في الملبس ومظاهر الزينة خاصة دون وجود مناسبة أو عند ارتيادهن الأسواق، فعند ذلك تطلب الفتيات من أمهاتهن التنازل لهن عن بعض ما يمتلكنه من أدوات زينة وعطور وملابس شبابية.

* قد تبادر الفتيات بسؤال الأمهات: «لماذا لا يسمح لنا بالزينة إلا في أضيق الحدود وفي المناسبات!! لقد كبرنا وصرنا مثلكن في الأنوثة فلم تضيقن الخناق علينا!!».

* توجد بعض الحالات التي تغار فيها الابنة من الأم عندما يهتم الوالد (الزوج) بالأم ويشتري لها ما طاب من العطور وأدوات الزينة وغير ذلك ولا يحضر في الوقت نفسه النوعية نفسها لبناته أو يقول لهن: «استخدموا بعض أغراض والدتكن» أو يقول لهن: «اشترين من مصروفكن الشهري».

* حالة أخرى للغيرة عندما تذهب الأم لزيارة صديقاتها وتترك الابنة الكبرى بالبيت لرعاية إخوتها الصغار، فعندها تأخذها الغيرة وتقوم بالاعتراض على بقائها بالمنزل وتطلب أن تذهب بصحبة والدتها للزيارة أو أن تزور صديقاتها المقربات. ولكنها تجلس في البيت وهي تشعر بأنها مضطهدة ومكرهة، فلا تهتم برعاية إخوتها وتتركهم وشأنهم وتثرثر في الهاتف أو تشاهد التلفاز ولا تنفذ وصية والدتها.

* ظهور نمط آخر من الغيرة بوضوح شديد لدى الفئة العمرية (١٨-٢٠) عاماً حيث كانت بعض الفتيات في هذا العمر لا يقبلن الانتقادات التي تبديها الوالدة تجاه شاب متقدم للزواج من إحداهن وكن يعلقن على ذلك قائلات: «لماذا تزوجت أنت في سن (١٨-٢٠) ولماذا لم ترفض جدتي أن تزوجك للوالد عندما تقدم لخطبتك، ولم ترفضين أنت الآن زواج إحدانا دون أي مبرر قوي».

ابنتي تتهمني بالتحيز لإخوانها الذكور:

أجرينا الحديث مع عشرين من الأمهات الجامعيات الموظفات من المواطنات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (٣٢-٤٨) عاماً ممن لديهن أبناء ذكور وبنات إناث، وتوصلنا إلى أن جميع الأمهات ما عدا اثنتين قد عانين من اتهامات بناتهن بالتحيز للبنين وتفضيل الذكور في المعاملة على الإناث، وعندما تحققنا من مظاهر التفضيل هذه حصرناها في التالي:

- مصروف جيب أكثر.
- زيارة الأصدقاء لمدة مفتوحة.
- تجول الأسواق بمفردهم.
- الانطلاق في (مقاهي الإنترنت) بحرية تامة.
- التأخر خارج المنزل.
- الإنصات لمشاكلهم من قبل الأم.
- التعاطف مع البنين من قبل الأم.
- المداراة على الذكور مهما كان الخطأ.
- عدم نقل الصورة الكاملة للوالد عن تصرفات الذكور الخاطئة.
- نقل ما يحدث من قبل البنات من مواقف للأب وإن كانت إيجابية.

إنني شخصياً أقول لهؤلاء الفتيات: إنّ المجتمع المحلي ما زال ينظر للذكور بمنظور يختلف عن الأنثى؛ وذلك خوفاً على مصلحتها وحفاظاً عليها. اعلمي يا فتاتي، أن لوالدتك دوراً هاماً في توجيهك للأمثل، وهي قدوة لك إن شاء الله، فكوني على ثقة تامة بأنها خير معين لك، وحاولي دوماً تفهم وجهة نظرها وتحليلها بطريقة منطقية دون الشعور بالمفاضلة. أنت ابنتها وهو ابنها، فلماذا تفاضل بينكما؟ فقد تكونين مخطئة في تصورك هذا؛ لأن الابن تتاح له الحريات في نطاق إمكانيات الأسرة، كما أنه يتحمل مسؤولية نفسه، أما الابنة فهي دائماً

بجوار والدتها أو أختها الكبرى. أنصحك يا ابنتي أن تتخذي من إخوانك الذكور خير أصدقاء ليقفوا بجانبك لتحقيق مطالبك، فأنت الفتاة الرقيقة التي تعيش في كنف والديها وإخوانها الذكور، وأن كل ما يوجد في جيب والديك من مال هو حلال لك ولكنهم يحتفظون به حتى يحين الوقت المناسب.

ابنتي ترفض التربية بطريقة جداتنا:

دلت المقابلات الشخصية التي أجريت مع بعض الأمهات والفتيات من مختلف الطبقات الاجتماعية على فلسفة بعض الفتيات المراهقات عن مفهوم التربية.

ونسرد هنا إحدى تلك المقابلات لسيدة وابنتها:

السيدة أ. هـ: أم لثلاثة بنات وليس هناك أبناء ذكور في الأسرة وترتيب البنات كالآتي:-

الكبرى تبلغ ١٥ عاماً ولا يتجاوز فارق العمر بين البنات سنتين، تقول: «إن بناتي الثلاث يشكلن قوة ضد أفكاري ولا يعجبهن اتباعي لنمط والدتي في تربيتهن، ودائماً تقول الابنة الكبرى: «لقد عاد زمن الجدات»، كما أضافت «إنني مقتنعة تماماً بأن تربية أمي كانت من أحلى التجارب حيث نشأنا أنا وأخواتي ربات بيوت محترمات نتحلى بالأخلاق الصالحة والدرجة العالية من الإيمان». وفهمنا من هذه السيدة استياءها من موقف بناتها، كما أنها لا يعجبها فلسفة البنات وهن في سن ما بين (١١-١٥) عاماً، فكيف بهن إذا كبرن على هذا المفهوم الخاطئ. وتتساءل «لماذا يا ترى تعترض البنات على اتباع النظام التربوي للجدات؟!»

إنني أضيف لحديثها تعليقاً من وجهة نظري الشخصية، حيث إنني لا أرى أن جداتنا متهمات في هذا الشأن، بل على العكس كانت جدتي تعلمني الواجب وأصول التعامل واحترام النفس وحب وتقدير الآخرين، وكانت دائماً تحثني على التمسك بتعاليم الدين الإسلامي وتطلب مني التأني وعدم العجلة في جميع أموري، وتحثني على الصبر وقوة الاحتمال، وتنمي بداخلي شخصية الإنسان

الناضج المعتز بإنسانيته وعمله الجيد. كما قمنا في الوقت نفسه بإجراء لقاء مع الابنة الكبرى (س. م) التي حاولت الدفاع عن رأيها بكل قوة قائلة: «إن أمي تريد مني تعلم أمور المنزل، كما أنها تلازمني عند ذهابي للسوق وتسأل عن كل كبيرة وصغيرة وتطلب مني دائماً التريث في اختيار صديقاتي، وإنني أشعر وكأنني ما زلت طفلة صغيرة».

وقد تفهمنا وجهة نظر الابنة (س. م) ونقول لها إنك تتمردين بهذه الطريقة على والدتك التي لم تقصر في توجيهك للطريق القويم، بل بالعكس فطريقتها تدل على حرصها الشديد على نشأتك في أحسن حال وإن كانت تطبق معك أنت وأخواتك طريقة جدتك فما العيب في ذلك؟ ستظل هذه الطريقة هي الأمثل مهما تغير الزمان؛ لأن القيم والمبادئ لن تتغير، كما أن تعاليم ديننا الحنيف تأمر الأم برعاية بيتها وبناتها ولا ضرر من سؤالها عن أحوالك ومعرفة صديقاتك، فأنت مدينة لها بالشكر والعرفان، لأنها تسعى لمصلحتك وحمايتك، وتبين لك الطريقة التي تجعل منك ربة بيت مسؤولة عن بيتك مستقبلاً وأماً عظيمة ناجحة.

ابنتي تتهمني بالتخلف الحضاري:

تقول الأم س. ت: إن لديها ابنة تبلغ من العمر ١٦ عاماً والبقية ذكور (١١، ١٤ عاماً) وتحكي تجربتها مع ابنتها قائلة: «دائماً تشعرني ابنتي أنني لا أتطور مع ما يحدث من حولنا، وأنني ما زلت أعيش بعصر الجدات"، ولما تحدثنا مع الابنة بدا على محياها الانبهار بما يستجد في العالم من حولنا وتأثرها بصديقاتها اللاتي يعشن في ظروف تختلف عنها قائلة: «أمي تضيق على تصرفاتي وتعاملني مثلما كانت جدتي تعاملها حسبما كانت دائماً تقص عليّ من حكايات جدتي».

إنني أقول للأم:

حاولي مراعاة ابنتك، خاصة إن كانت وحيدة بين إخوة ذكور، كما أنها تحتاج منك التقرب إلى عالمها المليء بالإثارة، إنك بلا شك مازلت تعيشين في سن

الأربعين الذي يتطلب منك التجديد بما يتناسب مع الآداب العامة وأخلاقيات المجتمع الحميدة.

كما أقول للابنة: إن خوف أمك على مستقبلك يدعوها لمثل هذه التصرفات، فهي لا تقصد مضايقتك بأي حال، ثم ماذا تعنين: «بمعاملتك مثلما كانت جدتك تعاملها»!! اعلمي أن محاسبة الأم لابنتها تصب في مصلحتها أولاً وأخيراً، ولابد من تقريب وجهات النظر والبحث مع والدتك حول أسلوب راق يرضي جميع الأطراف مع احترام مفهوم والدتك للحياة. إن تقربك منها أمر ضروري وهام؛ لأنك ابنتها الكبرى التي من المفروض أن تكوني مقربة لها أكثر من غيرك.

ابنتي تدخن السجائر:

تقول السيدة أ. م: كانت صدمتي النفسية كبيرة عندما فتحت حقيبة ابنتي عن طريق الصدفة لإحضار قلم من أجل كتابة عنوان هام تمليه عليّ إحدى صديقاتي على الهاتف في أثناء حديث يجري بيننا، وفوجئت وأنا أمسك بالقلم بأنني أمسك سيجارة بدلاً من القلم!! تعجبت في بادئ الأمر وحاولت أن أنهي مكالمتي تذرعاً بعدم وجود قلم لكتابة العنوان، ووعدت صديقتي بمكالمتها فيما بعد. وقمت بتفتيش الحقيبة ولم أجد بها سوى تلك السيجارة التي قمت بإرجاعها في الحقيبة. حضرت بعد دقائق ابنتي البالغة من العمر ١٦ عاماً تبحث عن حقيبتها في غرفة المعيشة، وبدأ يظهر الاضطراب على محياها عندما تفقدتها ولم تجدها، سألتني: «هل رأيت حقيبتي!! لقد تركتها بالقرب من الهاتف على يد هذا المقعد»، عندها أمسكت بالحقيبة التي كنت قد خبأتها بجانبي قائلة: «أهذه حقيبتك!!» فأجابت بدهشة «نعم» فقلت لها: «لقد بحثت فيها عن قلم كنت أحتاجه ولم أجده فعذراً إذا وجدت أن ما بداخل الحقيبة قد تغير نظامه» وفجأة أخذت الحقيبة باستياء وانصرفت إلى غرفتها ومكثت بها ولم تخرج منها لتناول طعام العشاء وغير ذلك. وفي صباح اليوم التالي كانت نظراتها مليئة بالقلق والتساؤل، ولكنني لم أبادلها أي حديث، وكنت شخصياً قلقة لوجود سيجارة واحدة، وقمت فوراً بالاتصال بصديقتي وأخبرتها بالأمر، وأخذت مشورتها

وأبلغتني بوجوب تفتيش غرفة ابنتي، وبالفعل قمت بذلك في اليوم التالي بوجودها بحجة أنني أود مساعدتها في ترتيب غرفتها وما شابه ذلك، ولكنها كانت أذكى من ذلك بكثير، فقد عرفت أنني قد رأيت السيجارة بحقيبتها، فقالت: «أمي أريد مصارحتك بشيء» فقلت لها: «المفروض أن يكون بين الأم وابنتها صراحة تامة وثقة» فقالت: «أنا آسفة» فقلت: «لم الأسف» قالت: «أعلم أنك قد رأيت السيجارة في حقيبتي وعلى إثر ذلك قمت بترتيب أو تفتيش غرفتي» قلت: «هل وصلت بك الجرأة وأنت ابنة ١٦ عاماً أن تضعي سيجارة في حقيبتك!» قالت: «إنني لا أدخن ولكن بعض زميلاتي بالمدرسة يتبادلن أنواعاً من السجائر على سبيل التجربة وقد كان من المفروض أن أعيش التجربة معهن بالمدرسة ولكنني أخاف من الذهاب إلى دورة المياه كما تفعل بعضهن من أجل التدخين؛ ولذلك أحضرت السيجارة إلى البيت حتى أجد الوقت المناسب لتجربتها دون أن يشعر أحد، ولكنني أحمد الله أنني نجوت من هذه التجربة الفاشلة". وأخذت تعتذر وتبكي وتقسم بعدم العودة لصحبة هؤلاء البنات، ولكنني ذهبت إلى مدرستها وأخبرت المديرة والمختصة الاجتماعية بما يحدث ويجري من وراء الستار.